فقد هلكوا العليا اذ عبدوا السدى • ولن يملك العلا الا عبيدها
اليك تحملنا اماني احدبت • على ثقة ان النجاح بجودها

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشهباء يثني الشهب كما بجنبها • اذا قارعت واكتست شهبا لديدها
تهدت لها في روضة تنبت القنا • بما البطلى اغوارها ونجودها
ادارت سقاها البيض والسمر بينها • كووس المنايا حين غنى جديدها
شفيت غليل الطير منها موسقا • فرامها وهامات الكماة شهودها
غمايم ايماض السيوف بروقها • لديها وارزام الخيول رعودها
ولا غيث الا ان يصب على العدى • بنوا الظبى حمر المنايا وسودها
تبرك البيروز بالبيض مطلعا • عليك نجوما ما تغيب سعودها
فدم تدفع الجلى وتفترع العلى • وتبدي افعال الندى وتعيدها
تسوناتك الاشعار فخرا وزينة • فخيم فوق الشعر بيض قصيدها
وشادها الركبان في كل بلدة • ولولاك ما جازا اللهاة نشيدها

وملح ابي الفرج كثيرة ولا يسع هذا الباب الا الانموذج منها

الباب السابع

في ذكر سائر شعراء الجبل والطارئين عليها من العراق وغيرها وملح اخبارهم واشعارهم

ابن فارس اللغوي

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا المقيم كان بهمدان من اعيان العلم وافراد الدهر بجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف بفارس وابو بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ورسائل مفيدة واشعار مليحة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان وانا اكتب اسم

رسالة

رسالة لابي الحسين كتبها الى ابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحة يناسب كتابي هذا في محاسن اهل العصر ويتضمن انموذجا من ملح شعراء الجبل وغيرها من العصريين وطرف اخبارهم كابي محمد القزويني وابن الرباكي والهمداني المقيم بشيراز وابن المناوي وابي عبد الله المغلسي المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الي من ملح ابي الحسين ان شاء الله

فصل من الرسالة المذكورة

الهمك الله الرشاد واصحبك السداد وجنبك الخلاف وحبب اليك الانصاف وسبب دعائي بهذا لك انكارك على ابي الحسن محمد بن علي تاليفه كتابا في الحماسة واعظامك ذلك ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده ويرد المنهل الذي يؤمه لاستدرك به من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات المولف الاول فماذا الانكار ولم هذا الاعتراض ومن ذا حظر على المتاخر مضادة المتقدم ولم تاخذ بقول من قال ما ترك الاول للاخر شيئا وتدع قول الاخر كم ترك الاول للاخر وهل الدنيا الا ازمان ولكل زمان منها رجال وهل العلوم بعد الاصول المحفوظة الا خطرات الاوهام ونتايج العقول ومن قصر الاداب على زمان معلوم ووقفها على وقت محدود ولم لا ينظر الاخر مثل ما نظر الاول حتى يولف مثل تاليفه ويجمع مثل جمعه ويروي في كل ذلك مثل رايه وماذا يقول لفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نوادر الاحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم او ما علمت ان لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة ولم جاز ان يقال بعد ابي تمام مثل شعره

Copyright © King Saud University